

المستطرف في كل فن مستظرف

أن توقعه كما أوقعها فقالت له هل تحسن شيئاً من العروض قال نعم قالت قطع لي .
(حولوا عنا كنيسكم ... يا بني حمالة الحطب) .

فقطعه فوقف على عن ثم ابتدأ بالنون والألف مع بقية الحروف فضحكت عليه وأضحكت أصحابه فقال ويحك لم تبرحي حتى أخذت ثأرك .

وحكي إن شاعرا كان له عدو فبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق إذا هو بعدوه فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لا محالة فقال له يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك إذا أنت قتلتني أمض إلى داري وقف بالباب وقل ألا أيها البنتان إن أباكما فقال سمعا وطاعة ثم إنه قتلته فلما فرغ من قتله أتى إلى داره ووقف بالباب وقال ألا أيها البنتان إن أباكما وكان للشاعر ابنتان فلما سمعتا قول الرجل ألا أيها البنتان إن أباكما اجابتا بفم واحد قتيل هذا بالثأر ممن أتاكما ثم تعلقتا بالرجل ورفعته إلى الحاكم فاستقرره فأقر بقتله فقتله وإلا أعلم .

وقيل بينما كثير عزة مار بالطريق يوما إذا هو بعجوز عمياء على قارعة الطريق تمشي فقال لها تنحي عن الطريق فقالت له ويحك ومن تكون قال انا كثير عزة قالت قبحك وإهل مثلك يتنحى له عن الطريق قال ولم قالت ألسن القائل .

(وما روضة بالحسن طيبة الثرى ... يمج الندى جثائها وعرارها) .

(بأطيب من أردان عزة موهنا ... إذا أوقدت بالمجمر اللدن نارها)